

نهيان بن مبارك: زايد استثمر في بنات الإمارات والنتائج أبهرت العالم



أبوظبي: «الخليج»

أكد الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان وزير التسامح والتعايش أن الوالد المؤسس المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، ركز على الاستثمار في أبناء وبنات الإمارات منذ 5 عقود، وكان بلا شك أعظم استثمار، موضحاً أن نتائجه جاءت مبهرة ليس على الإمارات فقط وإنما على العالم أجمع.

وقال إن ما تحقق حتى اليوم وما نعتز به من النماذج الرائعة من بنات الإمارات ما هو إلا بعض غرس زايد؛ فبنت الإمارات التي أصبحت رمزاً للإنجاز والإبداع والابتكار وتحمل المسؤولية في المجالات كافة لم تغفل يوماً ما نشأت عليه من قيم إماراتية أصيلة وفي القلب منها التسامح والتعايش والأخوة الإنسانية، فحملتها إلى العالم ليس فقط من خلال الكلمات ولكن من خلال الأفعال والسلوك والمواقف.

جاء ذلك خلال افتتاح جلسة «تسامح عابر للأجيال.. بنت وأم وجدة» التي نظمتها وزارة التسامح والتعايش، بالتعاون مع وزارة التنمية المجتمعية ومؤسسة التنمية الأسرية أمس الأول، وضمنت أسراً إماراتية من أبوظبي ودبي والشارقة والفجيرة ورأس الخيمة وعجمان وأم القيوين ومدينة العين والظفرة، بحيث يتم تمثيل الأسر على النطاق الجغرافي لكل

بقاع الدولة.

وحرصت الجلسة على استضافة 3 أجيال من كل أسرة هن «الجدّة والأمّ والبنت» كما شارك في الجلسة عدد من الخبراء المتخصصين في الشؤون الأسرية وأدارها من وزارة التسامح والتعايش نورة محمد وروحية باقر. وتناولت الجلسة رؤية الأجيال المختلفة لدور المرأة الإماراتية في غرس وترسيخ قيم التسامح والتعايش عبر الأجيال، حيث أكدت المشاركات أن التسامح متجذر في الأعراف والتقاليد، بالإضافة إلى الدين في المجتمع الإماراتي وتحمله المرأة الإماراتية إلى أبنائها جيلاً بعد جيل.

وعبر الشيخ نهيان بن مبارك عن فخره بالمشاركة المتميزة لكافة أجيال الأسر الإماراتية في هذه الجلسة التي تركز على موضوع مهم للغاية وهو القيم الإماراتية الأصيلة وكيفية نقلها من جيل إلى الجيل الذي يليه ورؤية كل جيل لأهمية هذه القيم ودورها في حماية المجتمع والأسر والأفراد على السواء، مؤكداً أن دور المرأة الإماراتية متفرد في هذا المجال، ومعبراً عن أهمية أن تصل رسالة هذه الجلسة إلى الجميع وأن يطرح كل جيل سواء كان صغيراً أو كبيراً رؤيته بموضوعية، لما لذلك من أهمية في إلقاء الضوء على ما يتميز به مجتمعنا منذ تأسيس وطننا الغالي من تسامح وتعايش واحترام للآخرين ونبذ كل أشكال التعصب والعنف والتحلي بالكرم واحترام الآخرين أياً كان معتقدتهم أو لونهم أو ثقافتهم.. مؤكداً أن المشاركات في الجلسة هن نماذج متميزة للأسرة الإماراتية في كل مكان على أرض الدولة. وأشاد بدور وزارة التنمية المجتمعية ومؤسسة التنمية الأسرية في تنظيم هذه الجلسة، وتعاونهما الوثيق مع وزارة التسامح والتعايش لما فيه خير المجتمع الإماراتي بكافة فئاته، مثنياً الرؤية الحكيمة والجهود المقدرة التي قادتها سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك رئيسة الاتحاد النسائي العام رئيسة المجلس الأعلى للأمومة والطفولة الرئيسة الأعلى لمؤسسة التنمية الأسرية «أم الإمارات»، والتي أثمرت عن نتائج نفاخر بها العالم أجمع بعدما أصبحت المرأة الإماراتية رمزاً للعطاء والتقدم والإنجاز والمسؤولية أيضاً.

وثنى عالياً ما تبذله قيادتنا الرشيدة ممثلة في صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة، حفظه الله، وصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله، وصاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، من جهود لتعزيز مكانة المرأة وتمكينها في مختلف المجالات، وحرصهم الأكيد على أن تتسلح المرأة بالعلم والخبرة والمعرفة مع حرصهم على أن تكون بنت الإمارات تجسداً حياً للقيم الإماراتية الأصيلة ومنها التسامح والتعايش واحترام الآخر في كافة أفعالها ومواقفها.

وطرحت المشاركات في الجلسة العديد من الأفكار والرؤى - والتي تباينت من جيل إلى جيل - حول أهمية دور المرأة كأم وجدة في التربية والتنشئة على قيم التسامح، وطرح العديد من القصص الواقعية التي تعلمت من خلالها البنات من أمهاتهن وجداتهن قيم التسامح والتعايش، إضافة إلى طرح الصورة الإيجابية لواقع المرأة الإماراتية في التبادل الثقافي المتنوع والثري لكافة فئات المجتمع الإماراتي، مع التركيز على قيم التسامح والتعايش، واحترام الآخر، والحوار والتعارف بين جنسيات مختلفة، والتعاطف مع الآخرين، والعمل الجماعي بين أعراق مختلفة، وطرح قصص واقعية تؤكد وجود قيم التسامح واحترام الجنسيات المختلفة منذ القدم.

من جانبها قالت الإعلامية ميسون أبوبكر، إن الحديث عن المرأة الإماراتية ودورها المهم في تعزيز القيم ونقلها من جيل إلى جيل لابد أن تبدأ بقدوة النساء في الإمارات والعرب وهي سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك «أم الإمارات» التي لها الدور الأكبر في دفع مسيرة المرأة الإماراتية إلى آفاق رائعة نفاخر بها جميعاً، مؤكدة أن إيمان القيادة الإماراتية بأهمية تمكين المرأة منذ وقت مبكر مكنها من الإبداع في مختلف المجالات وفجر طاقاتها لتكون شريكاً في نهضة وطنها وأمتها.

واستشهدت ميسون بقول «أم الإمارات»: «عظمة الأمم لا تقاس بثرائها المادي وتطورها العمراني بقدر ما تقاس بقيمتها

الإنسانية النبيلة ونسيجها الاجتماعي المتماسك».. مؤكدة أن المرأة حققت نجاحات بارزة في بناء الأسرة ودعم مجتمعها جنباً إلى جنب مع عملها وإنجازها في المهام والوظائف المختلفة.

ومن جانبها قالت الجدة مريم سعيد المزروعى «رأس الخيمة»: «لقد ورثنا القيم العربية الأصيلة ومنها التسامح من الأهل والآباء والجيران، فكانت القيم تنتقل بالتعامل اليومي، وليس بالتلقين، فالتسامح كان وما زال في البيئة الإماراتية نهجاً نسير عليه جميعاً، وهو ما نحاول أن ننقله للأجيال الجديدة التي أصبحت أكثر انفتاحاً على ثقافات وأفكار مختلفة».

وبدورها قالت الجدة موزة الزعابي من «العين»: «إن «أم الإمارات» قدوتنا في هذا المجال فقد غرست فينا سمو الشبيخة فاطمة بنت مبارك بدعم من المغفور له الشيخ زايد التسامح والكرم والعطاء سلوكاً وفعلاً، وهو ما نحرص على غرسه في بناتنا وحفيداتنا»، مؤكدة أن مدرسة في جمعية النهضة الطبيانية كانت بمثابة بيت للعلم والأخلاق والقيم معاً، إلى جانب ما تعلمناه من جداتنا وأمهاتنا، فكنا نعيش مع الجيران كأ أسرة واحدة نتشارك، في الأفراح والأفراح. أما الجدة عائشة سيف حميد الكعبي من «الفجيرة» فأكدت أن المحافظة على قيم التسامح هي وظيفة أصيلة للجدة والأم إلى جانب رعاية الأطفال، فيجب أن تغرس فيهم القيم الأصيلة مع كل تصرف مهما كان بسيطاً، مؤكدة أن تربية الأطفال على هذه القيم هي أهم وظيفة للأسرة لأنها تساعد على تماسكها وبالتالي تماسك المجتمع.

وقالت الوالدة مريم الكعبي من «العين»: «إن دور الأم حيوي جداً في نقل القيم الأصيلة ومنها التسامح، مؤكدة أنها تتعلم دائماً من مواقف وأفعال الشيوخات في المواقف المختلفة، وعلى رأسهم سمو الشبيخة فاطمة بنت مبارك «أم الإمارات» وهذه القيم نرسخها جيلاً بعد جيل حتى تظل موجودة وفاعلة، لأنها تميز مجتمعنا عن أي مجتمع آخر. وأضافت أن الأم يمكنها فعل الكثير في هذا المجال ولكن ليس بمعزل عن الدور الذي يقوم به المجتمع والمدرسة أيضاً، فالأجيال الحالية أكثر انطلاقة وثقافة ومعرفة بسبب التطور التكنولوجي الهائل.

أما «الأم» موزة فايز خميس من «أم القيوين» فأوضحت أن قيمنا وتسامحنا وعطاءنا ينطلق من الدين الإسلامي الحنيف، وسلوك الصحابة رضوان الله عليهم، وأفعال وأقوال المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، وأقوال ومواقف «أم الإمارات» ثم يأتي دور المجتمع والبيئة المحلية التي هي المكان الذي يتحول فيه التسامح والعطاء والتعايش إلى أفعال، وهو ما يمكن أن يصل «للأجيال الجديدة»، مؤكدة أن دور المدرسة والإعلام مهم جداً إلى جانب دور الأم.

ومن جانبها قالت أروى إسماعيل آل علي من «الفجيرة»، إنها نشأت في بيئة تركز على احترام الكبار مهما كانوا من الأهل أو من غيرهم، لأن قيمة احترام الكبير مهمة، كما تعلمت من جدتي وأمي كيف أعتر بوطني وقيمه، وقيادته الرشيدة وكيف أكون متسامحة مع الجميع بلا استثناء وساعدتني الأسرة على تكوين صداقات من زميلاتي من ثقافات مختلفة، ولذا عندما التحقت ببرامج تعليمية في «بريطانيا وأمريكا» ومشاركة مع طلبة من مختلف الجنسيات كفرنسا وإيطاليا وتركيا، كانت هذه القيم هي الحارس لي كما كانت عنواناً لي كإماراتية بين زملائي من مختلف الجنسيات.

فيما قالت هدى سعيد عبيد من «أم القيوين»: «تعلمنا من والدتها عدم التمييز بين الناس «أبيض وأسود» وأن الكلمة الطيبة تؤلف بين القلوب وأن الإنسانية عائلة كبيرة وأن أهم سمات المجتمع الإماراتي هي التسامح والكرم والعطاء وأن علي واجب أن أحفظ هذه الصفات وأنفذاها في كل تصرفاتي».

وبدورها أوضحت فاطمة عبدالرحيم الحمادي من «الظفرة» أن دعم والدتها الدائم أمدّها بطاقة إيجابية ساعدتها على أن تكون متميزة بتسامحها وأخلاقها خلال تعايشها مع جميع زميلاتها ومعلماتها وكافة أفراد المجتمع بجميع جنسياتهم المختلفة ودينهم وثقافتهم، ولعل التمتع بهذه القيم هو أهم عوامل التميز والاجتهاد والتفوق الدراسي أيضاً.

